اعلم أيّدک الله تعالى أيّها الاخ العزيز
أنّ أقلّ ما يجب اعتقاده على المكلّف هو ما ترجمة قوله:
لا إله ألّا الله
محمد رسول الله.
ثمّ إذا صدّق الرسول
فينبغى أن يصدّق فى
صفات الله تعالى،
و اليوم الاخر،
و تعيين الإمام المعصوم،
و كلّ ذلک بما يشمل عليه القرآن من غير مزيد برهان
أمّا بالآخرة: فبالجنّة و النّار و الحساب و غيرها.
و أمّا فى صفات الله تعالى: فبأنّه حيّ، قادر، عالم، مريد، متكلم، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ،
و لا يجب عليه البحث عن حقيقة هذه الصفات، و أنّ الكلام و العلم و غيرهما حادث أو قديم،
بل لو لم تخطر هذه بباله حتى مات [كان] مؤمنا، و ليس عليه بحث عن تعلّم الأدلة حتّى الّتى حرّرها المتكلمون،
بل مهما خطر فى قلبه التصديق بالحقّ بمجرد الايمان من غير دليل و برهان فهو مؤمن، و لم يكلّف رسول (صلى اللّه عليه و آله) العرب أكثر من ذلک،
و على هذا الاعتقاد المجمل أكثر الأعراب و عوام الناس، إلّا من وقع فى- بلدة يقرع سمعه فيها هذه المسائل: كقدم العالم و حدوثه، و معنى الاستواء و النزول و غيره، فان لم يأخذ ذلک بقلبه، و بقى مشغولا و عمله فلا حرج عليه.
فـ
يعتقد فى القرآن الحدوث
كما قال السّلف: القرآن كلام الله تعالى مخلوق.
و يعتقد أنّ الاستواء حق،
و الايمان به واجب،
و السؤال عنه مع الاستيفاء بدعة،
و الكيفية مجهولة.
و إن لم يقنعه ذلک و غلب على قلبه الأشكال و الشّک

رسالة فی الاعتقاد الذی لا بدّ لکلّ مکلف منه خواجه نصیر

و إنّ أخذ ذلک بقلبه فأقلّ الواجبات علیه ما اعتقده السّلف،

و یؤمن بجمیع ما جاء به الشّرع إیمانا مجملا من بحث عن الحقیقة و الکیفیة،

و إن لم یقنع ذلک و طلب علی سبیله الدلیل و الکشف

فان أمکن إزالة شکّه و إشکاله بکلام قریب من الافهام–

و ان لم یکن قویّا عند المتکلمین و لا مرضیّا– فذلک کاف

و لا حاجة الی تحقیق الدّلیل

فانّ الدلیل لا یتم إلّا بذکر الشبهة، لا یؤمن أن یتشبث الخاطر و القلب، فیضلّ فهمه عن ذکرجوابها، إذ الشّبهة قد تکون جلیة و الجواب دقیقا لا یحمله عقل،

و لهذا زجر السّلف البحث و التفتیش عن الکلام فیه، و إنّما زجروا عنه ضعفاء العوام، و أمّا أئمة الدّین فلهم خوض غمرة الإشکالات،

و منع العوام جری مجری منع الصّبیان عن شاطئ دجلة خوفا من الغرق،

و رخّصوا الأقویاء فیه رخصة الماهر فی صنعة السّباحة، إلّا أنّ هنا موضع غرور و مزلّة قدّم و هو أنّ کلّ ضعیف فی عقله راج من اللّه تعالی فی کمال عقله، و نظر نفسه أن یقدر علی إدراک الحقائق کلّها، و أنّه من جملة الأقویاء،

فربّما یخوضون فیغرقون فی بحث الجهات من حیث لا یشعرون و الصّواب للخلق کلهم ألّا یشکّوا، إذ النّار الذی لا یمح الأعصار الّا بواحد أو اثنین، سلوک السّلف فی الأیمان المرسل و التّصدیق المجمل بکلّ ما أنزل الله تعالی، و أقرّ به رسوله (صلی اللّه علیه و آله و سلم) من غیر بحث و لا تفتیش، و الاشتغال بالتفتیش شغل شاغل فقد قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حیث رأی أصحابه یخوضون بعد أن غضب حتّی احمرّت وجنتاه– «أ فبهذا امرتم! تضربون کتاب اللّه بعضه ببعض، انظروا ما ذا أمرکم اللّه به فافعلوه، و ما نهاکم عنه فانتهوا عنه».

فهذا تنبیه علی منهج الحقّ، و استیفاء ذلک شرحناه فی کتاب (قواعد العقائد) فلیطلب منه، و الحمد لله وحده.